Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحد منهم على مواجهة السيدة عائشة بالشائعة الخبيثة، إذ كانت تشكو من علة، ولما أحست جفوةً من زوجها المصطفى ﷺ استأذنته فى الانتقال إلى أمها لتمرضها، فأذن لها.

بعد بضع وعشرين ليلة، نقهت من علتها فخرجت من بيت أبيها لبعض حاجتها، ومعها «أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف» وإذ هما فى الطريق عثرت السيدة عائشة فى مِرطها، فقالت رفيقتها:

«تَعِسَ مسطح».

فأنكرت السيدة ما سمعت، وقالت:

«بئس لَعَمْرُ الله ما قلتِ لرجلٍ من المهاجرين قد شهد بدرًا».

سألتها أم مسطح:

«أو ما بلغك الخبر يا بنت أبى بكر؟».

ولأول مرة، سمعت السيدة عائشة بفرية الإفك، فارتاعت وهرعت إلى أمها، تسألها باكيه:

«يغفرُ اللهُ لك، تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لى من ذلك شيئًا؟».

فلم تملك أمها إلا أن تقول:

«أى بنية، خفِّضى عليك الشأنَ، فوالله لقلما كانت امرأة حسناءُ عند رجل تُحبها، لها ضرائرُ، إلا كثَّرْنَ وكثَّر الناسُ عليها».

لكن ذلك لم يُهون عليها من محنة الفرية الخبيثة التى امتحنت بها، وإن لم تدر ماذا عساها أن تصنع، إلا أن تكل أمرها إلى الله سبحانه...

وفى المسجد النبوى، كان زوجها عليه الصلاة والسلام، يحاول أن برد عنها ألسنةَ السوءِ، فيقول:

«يا أيها الناس، ما بالُ رجالٍ يؤذوننى فى أهلى ويقولون عليهم غيرَ الحق؟ واللهِ ما علمتُ منهم إلا خيرًا، ويقولون ذلك لرجلٍ واللهِ ما علمتُ منه إلا خيرًا، وما يدخلُ بيتًا من بيوتى إلا وهو معى».

فتنفذ كلماته إلى قلوب المؤمنين، وينورون غضبًا للسيدة الكريمة، ويتماسك الأوسُ والخزرج متصايحين مطالبين بأعناقِ أصحاب الإفك من هؤلاء وهؤلاء. حتى كاد يكون بين الحيَّيْن سر»[1].

---

(١) بفصيل حديث الإفك، فى (صحيح البخارى) ٤/٢٧ط الشرفية، وفى السيرة لابن إسحاق وتاريخ الطبرى (حوادث السنة السادسة للهجرة) ومعها (السمط الثمين، للمحب الطبرى) ص٦٣.